رسالة الإمام الخوئي الى اللبنانيين

عام 1977

هل التاريخ يعيد نفسه؟

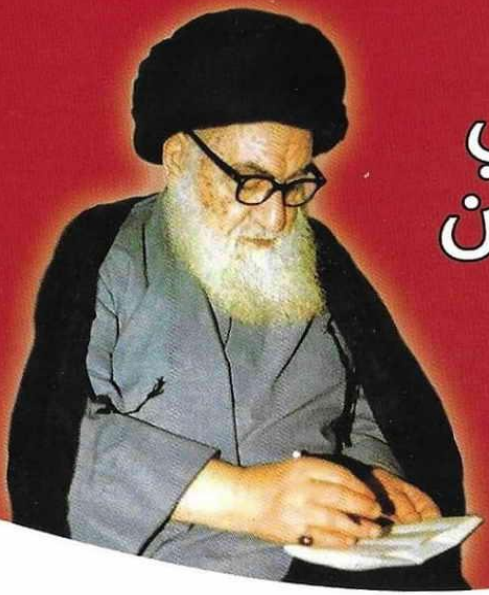

عادل كاظم عبدالله

مكتبة فدك

رسالة الإمام الخوئي
إلى اللبنانيين
عام ١٩٧٧م.
هل التاريخ يُعيد نفسه؟!.

إعداد
عادل كاظم عبدالله

الطبعة الأولى
١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م

شبكة الفكر
alfeker.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، بارئ الخلائق أجمعين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، والرحمة المهداة إلى الخلق أجمعين، سيدنا ونبينا وحبيب قلوبنا وشفيع ذنوبنا المصطفى محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

المدخل:

في عام ١٩٧٥م اشتعلتْ الحرب في لبنان، وما لبثتْ أن تطورتْ وتداخلتْ فيها الكثير من القوات والأحزاب والمنظمات.

لبنانية، وفلسطينية، وسورية، وقوات أجنبية متعددة الجنسيات.

يسارية علمانية، ودينية مسيحية ومسلمة، سنية وشيعية ودرزية، الجميع اشترك في الحرب الأهلية التي استمرت إلى عام ١٩٩٠م، قتل خلالها ما يقرب من ١٢٠ ألف شخص، وشُرّد أكثر من ٧٠ ألف شخص من منازلهم ومناطقهم، واختفى المئات إلى اليوم.

قُتل خلالها شخصيات سياسية ودينية كبيرة، فَكُلّ من كان يسعى لوقف الاقتتال الداخلي كان يُقتل أو يُخطف أو يُخرج من لبنان رغماً عنه.

دُمّر لبنان، وتهاوتْ المبادئ والمقدسات أمام الصراع والدماء، وتعمقتْ الثارات والحزازات، وإلى اليوم تثيرهم أقلّ ذكرى عما حصل في الحرب الأهلية.

كانت بعض المرجعيات الدينية في العالم، مسلمة ومسيحية، تسعى لوقف الحرب، وتنادي بحرمة الدم،

وخطورة تدمير البلد بيد أهله.

وكانت المرجعية الشيعية في النجف الأشرف من تلك المرجعيات، فكان زعيم الحوزة العلمية سماحة آية الله العظمى الإمام الشهيد السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي قدس الله سره يتابع ما يجري على أرض الواقع من حرب أهلية واقتتال داخلي، وكان يدرك أنّ ما يحدث هو بتدبير من أعداء الأُمة الذين يستغلون نقاط الضعف الموجودة في جسد الأُمة ويسعون من خلالها لتدميرها.

وكان يدرك الآثار المستقبلية لمثل هذهِ الحرب لن يكون من اليسير علاجها وتناسيها.

في عام ١٩٧٧م أرسل سماحة الإمام السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي مبعوثه إلى لبنان لينقل رسالته إلى كافة اللبنانيين لإيقاف الحرب المدمرة، واقتتال إخوة الوطن والدين.

رسالة يدعوهم فيها للتفكير والتأمل في هذه الحرب

التي تُريق الدم، وتُدمّر البيوت والحقول والمصانع، وتُقطّع أوصال الوطن، وكل هذا إنما يصب في مصلحة الكيان الصهيوني وداعميه.

كان يدعوهم للتمسك بوطنهم والحفاظ عليه، ومقاومة الاعتداءات الصهيونية المتكررة.

وقد وقع كل ما حذّرت منه المرجعية الدينية وحذّر منه العقلاء، واستمرت الحرب الأهلية سنوات طويلة دامية، ولا تزال آثارها وتوابعها تنهك اللبنانيين.

واليوم نعود لنسأل هل المشهد يتكرر في لبنان منذ بداية مظاهرات ١٧/ ١٠/ ٢٠١٩م والأحداث التي تلتها؟!.

هل يُعيد التاريخ نفسه، فنحتاج إلى تكرار كلمات ونصائح المرجعية الدينية التي أرسلتها إلى الشعب اللبناني قبل أكثر من أربعين سنة؟!.

هل لا يزال الأعداء يستغلون نقاط الضعف والتقصير ليقفزوا منها ويثيروا الناس، ثم تجر البلاد إلى الفوضى

والاقتتال الداخلي؟!.

إنّ العقلاء يمكنهم تدارك الفتنة في بدايتها، ولكنها إذا انفلت عقالها وصارت بيد الشارع، وبيد المجهول، فإنها تدمر كل شيء حتى هذا الشارع المستغل إعلامياً ومخابراتياً.

ألم نتعلم ونأخذ الدروس مما جرى في لبنان سابقاً وفي مصر وليبيا والعراق وسوريا والبحرين وإيران وغيرها من تدخل الأيادي الأجنبية المعادية التي تثير الشارع وتحرك الناس نحو الفتنة، والصدام، والمجهول، والمصير الغامض؟!.

أقول للحكام والمحكومين إلى متى هذهِ الغفلة؟! وإلى متى نكرر ذات الأخطاء مرات ومرات، ونطلق اليد للفساد والسرقة، ونبيح أدوات الفتنة وأسبابها، ولا نتعلم من تجاربنا ولا ننظر في تاريخنا القريب لا البعيد؟!.

ألم يتحدث العدو الأمريكي صراحة قبل عقد من الزمن

عن الفوضى الخلاقة، وعن تقسيم جديد للشرق الأوسط يُراعي مصالحه ومصالح الكيان الصهيوني؟!.

فلماذا يريد بعضنا أن يكون هو الأداة لهذا المشروع الخطير؟!.

ألم يقل ربنا تبارك وتعالى ﴿**وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ**﴾[1].

فلماذا هذا الإصرار على مخالفة الدين ومصادمة العقل وعدم الاستفادة من التجارب، وإعادة زجّ المجتمعات في طريق الفتنة، المجهول، والخطر؟!.

سؤال يحتاج إلى إجابة.

من هذا المنطلق أُعيد نشر رسالة المرجع الديني الإمام السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي إلى اللبنانيين لعل فيها

(١) الأنفال – ٤٦.

فائدة وعبرة لما يقع في مجتمعاتنا اليوم من محاولة إعادة الفتنة وجرّ البلاد والعباد والحكومات إلى الصدام والدماء، إلى الفتنة والفرقة.

إنّ جهود المرجعية الدينية لم تتوقف إلى حدّ النداءات والرسائل والمبعوثين لوقف الحرب والدمار، بل تحركتْ على أرض الواقع لتخفيف نتائج هذهِ الحرب، وأسّست مستشفيات، ومبرات أيتام، ودور لرعاية العجزة، ومشاغل لتعليم الشباب وأُخرى لتعليم الفتيات.

ومنها مبرة الإمام الخوئي لرعاية الأيتام والتي أمر سماحته بتأسيسها في بدايات الحرب اللبنانية لعلمه بحاجة الأيتام للرعاية والتعليم، وحفظهم من أن يكونوا وقوداً للحرب الأهلية، وحمايتهم من عصابات باغية تخطف الأطفال وتُساوم عليهم بالأموال.

لقد حُفظت هذهِ الوثائق ليعاد نشرها مؤخراً وبعد سنوات طويلة في كتاب مهم، هو كتاب (الإسلام القرآني)،

حول تراث السيد المغيب موسى الصدر رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان، والذي أعده الأستاذ علي عبدالهادي جابر، ونشرته دار المعارف الحكمية في بيروت في عام ٢٠١٩م في عدة مجلدات.

الكتاب يحتوي على الكثير من الخطب والرسائل والوثائق واللقاءات المهمة عن مسيرة لبنان، والشيعة، والسيد المغيب المظلوم موسى الصدر، فشكر الله مساعي المعد الأستاذ علي عبدالهادي جابر، ودار المعارف الحكمية على هذا الجهد القيم، وحِفظ تلك الوثائق المهمة للأجيال القادمة.

في هذا الكتيب تجد كلمة السيد موسى الصدر في الترحيب بمبعوث الإمام الخوئي، ثم نص رسالة الإمام الخوئي إلى اللبنانيين.

كما تجد نص برقية السيد موسى الصدر إلى المرجعيات الدينية والروحية في العالم، وجواب الإمام السيد الخوئي عليها.

وأخيراً خبر تأسيس مبرة الإمام الخوئي الخيرية لرعاية الأيتام.

هذا ما سيجده القارئ في هذا الكتيب، مع حاجتنا للتأمل والتفكر في كلمات السلام والصبر والصمود التي خطتها يد المرجعية الدينية لتكون نبراساً للأُمة.

والله الموفق للخير والسداد،،

الراجي عفو ربه وشفاعة جده

عادل كاظم عبدالله – الكويت.

في الخامس عشر من ربيع الأول ١٤٤١هـ.

أولاً:

رسالة الإمام الخوئي إلى اللبنانيين.

رسالة من الإمام الخوئي: أيها اللبنانيون بادروا إلى معالجة وطنكم بالإخلاص لله تعالى والمحاورة بالحسنى.

الموضوع: رسالة – نص كامل.

المناسبة: استقبال الموفد الخاص للسيد أبو القاسم الخوئي.

المصدر: السفير ١٥/ ٥/ ١٩٧٧م.

بسم الله الرحمن الرحيم

أقام الإمام الصدر حفل استقبال للموفد الخاص للمرجع الأعلى للطائفة الإسلامية الشيعية في العالم السيد

أبو القاسم الخوئي لقراءة الرسالة التي وجهها إلى اللبنانيين.

وفي بداية الاحتفال ألقى سماحته كلمة ترحيبية.

أولاً: كلمة الإمام الصدر:

الترحيب ليس ترحيباً مني بحضوركم إلى هذا البيت الذي طالما فتح ذراعيه لجميع أبناء لبنان في جو المحبة والتعاون.

بل إنه صوت يصدر من قلب كل لبناني طالما تَعطّش إلى مثل هذهِ الاجتماعات.

فمنذُ وقت قريب لم نكن نتمكن من التلاقي في مجلس إن لأمر مهم أو غير مهم، وكنا نشعر أنّ لبناننا غائب، أمّا اليوم فبحضوركم في هذهِ المناسبة الكريمة نشعر بأنّ لبناننا قد حضر من جديد في بيوتنا وإلى قلوبنا، فأهلاً وسهلاً بلبنان.

سماحة المرجع الأعلى السيد أبو القاسم الخوئي، المجتهد الأكبر، وأُستاذ العلماء، وأُستاذنا نحن، وهو كبير علمائنا ومراجعنا.

منذ بداية الأحداث كان على اتصال بنا وكان يشعر مع أبناء لبنان، لكن الظروف كانت تحول دائماً دون إبداء شعوره والإدلاء بنصائحه.

واليوم أيضاً في حضور لبنان نتمكن من استقبال ممثله أخي وزميلي سماحة العلامة السيد جلال الدين فقيه إيماني الذي سيتلو رسالة المرجع.

نحن نعرف أنّ أمامنا لكي يولد لبنان الجديد عقبات كأداء، ولكننا نعرف أيضاً قدرة عمل اللبناني ومبادراته في المهاجر، حيث نجدهم قد اقتحموا الأحراج والغابات والمجاهل فبنوا لبناناً في أقاصي الأرض وأطراف الدنيا وفي مجاهل التاريخ أيضاً.

عندما كان الإنسان أيّ إنسان يخشى الخروج من غرفته،

من كوخه، كان اللبناني يعبر البحار، ويتصدى للصعاب، ويحاول تجاوز العقبات الكأداء.

إذاً لا نقر أنّ أمام الإرادة اللبنانية أيّ عقبة تقف وتمنع اللبناني من إعادة بناء وطنه على درجة أفضل.

لو كنا وحدنا، ونحن اليوم لسنا وحدنا، فمعنا العرب كل العرب بسفرائهم ورؤسائهم الذين يحملون قضية لبنان فينقلونها ويفتشون عن تخفيف متاعب اللبنانيين في الشرق والغرب والشمال والجنوب، ومعنا جيوشهم واستعداداتهم وأفكارهم، ومعنا قلوب المؤمنين وقادة المؤمنين في العالم.

استلمنا خلال فترة الأحداث عدة رسائل من قداسة البابا، واستلمنا عشرات النداءات والتوصيات من كل مؤمن، ومن كل إنسان.

إذاً لو كنا وحدنا لما وقفنا أمام العقبات، فكيف بنا ولسنا وحدنا، ونحن نشعر اليوم بأن معنا أيضاً قوى روحية، قوة المرجع، قوة الأزهر الشريف، قوة المؤسسات الدينية في

العالم الذين علّقوا أكبر الأهمية على التعايش والتعاون اللبناني، واعتبروا أنّ لبنان نموذج صغير للعالم الكبير.

إني أعتذر لأنّ فترة الدعوة وطبيعة الزيارة التي قام بها أخونا مندوب سماحة المرجع هي من قصر الوقت مما حرمنا من إمكان توسيع الدعوة، فنحن نعتبر أنّ هذا اللقاء باقة ورد يقدمها لبنان للقادم من بعيد، ونرجو أنّ هذا القَطر الذي هو بداية المطر بإذن الله يزداد وتتوسع دوائر هذهِ الاجتماعات وتعم، وعند ذلك نعود إلى لبناننا بقوة لبنان وبقوة شعب لبنان.

إلى كل المخلصين للبنان الذين عاشوا طوال تلك الفترة معنا من أهلنا، من أشقائنا وأصدقائنا، سوف نردّ بقوة لبنان بإذن الله تحيتهم.

فإليكم رسالة سماحة المرجع يلقيها أخونا وزميلنا سماحة السيد جلال فقيه إيماني.

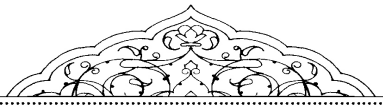

ثانياً

نص رسالة المرجع الأعلى للطائفة الشيعية.

أبنائي وإخواني اللبنانيين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ونحمد الله تعالى على عظيم نعمائه وجميل بلائه، ونسأله جلّ شأنه، وعظمت قدرته، وشملت رحمته، أن يرزقنا الصبر ويعطينا أجر الصابرين ﴿**الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ ۞ أُولَـئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ**﴾.

أيها الأبناء والاخوة الأعزاء.

كنا نتابع بحزن عميق المصائب والآلام التي نزلت بوطنكم لبنان العزيز بسبب الحرب التي أكلتْ الأخضر واليابس، ودمّرتْ الحضارة والعمران، وشوّهتْ صورة الإنسان.

هذهِ الحرب التي سببتها قوى الاستعمار وإسرائيل، فدعوا بأبناء الوطن الواحد والشعب الواحد إلى التقاتل والتذابح والتخريب والتدمير مدة تقرب من العامين، وكنا ونحن نطلع على هذهِ المصائب نبتهل إلى الله في أدعيتنا، في مظان الإجابة ومحال الإنابة، أن يُضيء العقول بالحكمة، ويشرع القلوب بالرحمة، ويخرج لبنان العزيز وأهله من المحنة، ويعيد السلام والاستقرار إلى ربوعه، والتعاون إلى أبنائه.

ونحن نتوجه بالشكر إلى الله تعالى على ما مَنّ به من عودة السلام والاستقرار إلى أغلب ربوع لبنان، ولا يزال

يثير قلقنا العميق وحزننا العظيم ما يجري في ربوع جبل عامل من اضطراب حبل الأمن فيه والأخطار المحيطة به.

لقد كنا منذ بداية الأحداث نعرف أنّ هذهِ الحرب لا يمكن أن تنتهي بانتصار أحد سوى عدو الجميع إسرائيل والاستعمار اللذين أشعلا نار هذهِ الفتنة ضد لبنان والعرب أجمعين، وضد المقاومة الفلسطينية، بل ضد الإسلام وضد المسيحيين في جوهرهما وحقيقتهما.

وكنا ننظر باحترام وتقدير إلى موقف القيادات الروحية في لبنان، المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، ومقام الافتاء الإسلامي، ومشيخة عقل الدروز، والبطريركية المسيحية، وجميع جهود المخلصين، حيث بذلتْ هذهِ القيادات قصارى جهدها في سبيل السلام، وتصرفتْ بإخلاص عظيم للحق والعدل والرحمة.

وكان يثير دهشتنا عدم استجابة المقاتلين من جميع الأطراف، والقيادات السياسية المتصارعة، لتوجيهات هذهِ

القيادات الروحية ونداءاتها الداعية إلى السلام والتفاهم والتعامل بالحسنى.

لماذا يتقاتل إخوان في وطن واحد عاشوا قروناً طويلة متعاونين في السراء والضراء وهم يؤمنون بالله واليوم الآخر؟.

ومن أجل أيّ شيء ينحرون وطنهم ويهددون كراماتهم ويشوهون سمعتهم أمام العالم ويهددون المنطقة كلها بفتنة شيطانية رهيبة؟.

سبحان الله.

أليس بعض المتقاتلين من أتباع عيسى عليه السلام الداعي إلى الرحمة والسلام؟.

أليسوا من أتباع النصرانية التي ورد في القرآن الكريم أنّ أتباعها أقرب الناس مودة إلى المسلمين؟.

أليس بعض المتقاتلين من المسلمين الذين وصفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأنهم الذين سَلِمَ

الناس مِن أيديهم وألسنتهم، والذين ضربوا أروع الأمثلة في التسامح وبنوا حضارة عمادها الأخلاق على هدي القرآن الكريم؟.

أليس بعض المتقاتلين من الفلسطينيين أصحاب القضية المقدسة الكبرى والهمّ النبيل العظيم الذي يدعوهم إلى التفرغ لتحرير الوطن الفلسطيني المقدس، والقدس الشريف، وقتال عدو الله وعدونا جميعاً، الصهيونية الغاصبة الباغية؟.

كنا نشعر بآلام مبرحة عندما نرى اللبنانيين جميعاً والفلسطينيين جميعاً ومن ورائهم جميع العرب والمسلمين يتعرضون لأخطار كبرى تحدق بهم وتهدد بالكوارث العظمى التي لا تحد مصائبها وآلامها.

وكان يزيد من حزننا ما نسمعه من حملات التجريح والاتهامات المتبادلة والحملات الإعلامية الظالمة التي ما أنزل الله بها من سلطان.

فوالله الذي نفسي بيده لو كنتُ أعلمُ أنّ في حضوري ووقوفي بينكم فائدة أكيدة تضع حداً للآلام والمحن لحضرتُ إليكم على رغم شيخوختي وعجزي ومسؤولياتي الجسام.

فكيف لا أحزن ولا أتألم والحرب التي أصابتْ وطنكم تُهدد الأخلاق والفضائل الإنسانية التي بها تكونتْ المجتمعات وبها بقيتْ، وهي شرف الإنسان وعنوان وجوده!.

وكانت تُهدد الشرق كله، وهذهِ أمنية العدو الإسرائيلي، لأنها كانت تشعل نار الفتنة وتزرع روح الشك والتنافر بين أبناء الأوطان في الشرق، بل في العالم.

كانت ولا تزال تُهدد جبل عامل في جنوب لبنان، أحد أهم مراكز العلم والتقوى والعطاء في تاريخنا المجيد، حيث أغنتْ هذهِ القرى العاملية التي باركها الله أفكارنا ومكتباتنا وتراثنا.

أيها اللبنانيون الأعزاء.

توجهوا إلى الله تعالى بالشكر على ما أنعم به عليكم من عودة النظام والسلام النسبي، وبادروا إلى معالجة وطنكم الجريح بالمصالحة الوطنية القائمة على الإخلاص لله تعالى وللناس جميعاً، واتبعوا في بحث خلافاتكم وحلها أُسلوب المحاورة بالحسنى والنية الطيبة.

أيها المسيحيون.

إنكم تتبعون ديناً يرفع شعارات المحبة والسلام، وأعظم انتصاراتكم هو في أمانتكم العملية لهذهِ الشعارات، وسلامة سلوككم مع محيطكم ومواطنيكم من المسلمين.

أيها المسلمون، لبنانيون وفلسطينيون.

إنّ أنظار العالم كله تتجه إليكم وإلى مواقفكم ووعيكم وحسن مبادراتكم التي ستقود بإذن الله لبنان إلى السلام الكامل.

يا أبنائي المسلمين الشيعة.

إنكم خلال تاريخكم تحملتم الآلام والمصائب والاتهامات، وحملتم مشعل الإسلام مضيئاً وهاجاً، وقدمتم من خلال جهادكم واجتهادكم للأمة وللعالم خدمات كبرى وفتوحاً في المعرفة لا ينساها التاريخ.

وكنتم في المحنة الأليمة سياج وطنكم، وعنوان وحدته، وسلامة موقعه في محيطه، وكان الموقف الذي وقفتم والتضحيات التي قدمتم حلقة في السلسلة المضيئة لمواقفكم عبر التاريخ.

كونوا قادة الخير والإصلاح والتعاون على البرّ والتقوى، ورواد المحاورة المخلصة الأمينة لجميع أبناء وطنكم.

حفظكم الله ورعاكم بعنايته ولطفه وأسبغ عليكم نعمهُ، إنه أرحم الراحمين.

أسأل الله تعالى أن يُسدد خطانا في الطريق إليه، وأن

يشملنا جميعاً برحمته الواسعة، وينعم على أهل الضحايا بالصبر الجميل وحسن العزاء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أبو القاسم الموسوي الخوئي."[1]

(١) كتاب الإسلام القرآني، ج٢ ص ٥٦٣- ٥٦٧.

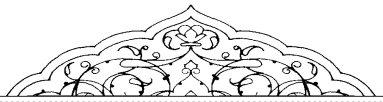

ثانياً:

برقية السيد موسى الصدر إلى المرجعيات الدينية، وجواب الإمام الخوئي.

برقية رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان سماحة السيد موسى الصدر للمرجعيات الدينية المسلمة والمسيحية في العالم على أثر إقدام العدو الصهيوني على تدنيس جنوب لبنان في ليل ١٤-١٥ آذار ١٩٧٨م، وتشريد الآلاف من أبنائه.

نص البرقية:

" لقد أحرقتْ إسرائيل بأسلحتها الفتاكة أرض الجنوب

اللبناني واحتلتها بعشرات الآلاف من جنودها، وهي الآن تطرد أهلها الصابرين، وتحرق المزارع، وتدمر البيوت والجسور بالطائرات والدبابات والمدافع الثقيلة.

إننا نطالب بإدانة هذهِ الأعمال البربرية، وبوضع حدّ لهذهِ المأساة التي تجاوزتْ كل المآسي وبمعالجة نتائجها المؤلمة التي فاقتْ حدود الاحتمال."[1]

ونشرتْ جريدة السفير في عددها بتاريخ ٢٩/ ٣/ ١٩٧٩م البرقية الجوابية التالية للإمام السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي:

" سماحة ولدنا الجليل السيد موسى الصدر.

وصلتنا برقيتكم وقد علمنا بإقدام العدو الصهيوني على تدنيس شرف الأراضي العاملية (جبل عامل) في جنوب

(١) الإسلام القرآني ج٢ ص ٦٦٣-٦٦٤.

لبنان واحتلاله لها وتشريده مئات الألوف من أبنائها، جعلهم شيوخاً ونساء وأطفالاً رهن الضياع، وقتله المئات من الأرواح البريئة، وهدمه للمدن والقرى التي حولها إلى خراب وأنقاض، وحرق الدور والمزارع بأفتك الأسلحة.

وشعورنا بهذهِ النكبة مما لا يستطيع البيان التعبير عنه بكلمات، فهي وإن أصابتْ أبناءنا وأعزتنا في جنوب لبنان بما أصابتْ إلا أنّ أثرها في الإسلام وكرامة المسلمين أمضى في القلب وأعمق، فإنّ المسلمين حين شرّفهم الله بالإسلام أراد لهم العزة والكرامة حيث قال تعالى ﴿**وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ**﴾.

ولهذا فإنّ هذهِ الأحداث الجارية إن دلّت على شيء فإنما تدل على تقصير المسلمين جميعاً عن القيام بمسؤولياتهم أمام دينهم وشرفهم وأوطانهم، وليست نكبة لبنان في الحقيقة إلا حلقة في سلسلة.

إننا إذ نستنكر هذا الاعتداء الأثيم، نُهيبُ بالعرب

والمسلمين حكوماتٍ وشعوباً وأفراداً أن ينبذوا كل خلافاتهم الجانبية وحزازاتهم وأن يقفوا صفاً واحداً أمام هذا العدوان الأثيم، وأن يخلصوا كل الأراضي الإسلامية المغتصبة بما فيها جنوب لبنان من أيدي العتاة الصهاينة، وأن يمنعوا كل تطاول آخر على كرامة وقدسية أراضيها.

وندعو الموسرين والقادرين من أبنائنا المؤمنين إلى البذل والمساعدة بكل ما يستطيعون من إعانات مادية ومعنوية لتلافي بعض أضرار هذهِ الفاجعة المؤلمة.

وليعلم المشردون والأيتام والأرامل أنهم ليسوا وحدهم المصابين بل إنّ قلوب إخوانهم المؤمنين في مشارق الأرض ومغاربها يهمهم أمرهم وتؤلمهم جراحهم، فإنّ هذا مما يعينهم في التصدي للباغي.

أمّا شعورنا تجاه أبناء سكان جنوب لبنان جميعاً فنقول لهم، ونحن ندين بالله، حق القول:

إننا معكم في جهادكم ودفاعكم عن حرمة الأرض

والشرف، وإنّ مثابرتكم وثباتكم أمام قوة الصهاينة رغم ضعف إمكاناتكم مما يرفع رؤوس المسلمين جميعاً ويثلج قلوبهم.

ومِنَ الله العزيز الحكيم نأمل أنْ يُسدد خطاكم جميعاً ويأخذ بأيديكم إلى النصر المبين والفتح القريب، وأنْ يرفع بكم راية الإسلام خفّاقة على كل شِبر من أراضيه، إنه سميع مجيب.

قال الله تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُواْ وَاذْكُرُواْ اللّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ ۞ وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ**﴾."[1]

(١) الإسلام القرآني، ج٢ ص ٦٦٧-٦٦٨.

ثالثاً:

إنشاء مبرة الإمام الخوئي لرعاية الأيتام

توجيهات الإمام الخوئي لإنشاء دار للأيتام (مبرة الإمام الخوئي) من جريدة النهار ٤/ ٤/ ١٩٧٧م:

" بناءً على توجيهات المرجع الأعلى للطائفة الشيعية العلامة أبو القاسم الخوئي تولى الإمام الصدر يساعده نائبه الشيخ محمد مهدي شمس الدين والسيد محمد حسين فضل الله إقامة دار كبيرة للأيتام الذين سقط آباؤهم في حرب السنتين باسم (مبرة الإمام الخوئي)، وإلى أن يكتمل المشروع استقبلت مؤسسة جبل عامل المهنية في صور ١٥٠ يتيماً، والمهنية الزراعية في النبطية ٢٠٠ يتيم، وفي بيروت

٢٥٠ يتيم، وفي الشمال ١٠٠ يتيم، أما في بيروت فقد تم استئجار مبنى على طريق الحدث قرب محطة صفير ضم ٢٥٠ يتيماً."[١]

(١) الإسلام القرآني، ج٢ ص ٥٣٧.

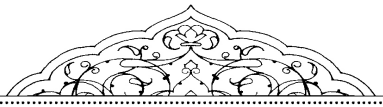

قائمة المحتويات

المدخل: ٥

أولاً: رسالة الإمام الخوئي إلى اللبنانيين. ١٥

ثانياً نص رسالة المرجع الأعلى للطائفة الشيعية. ٢١

ثانياً: برقية السيد موسى الصدر إلى المرجعيات الدينية، وجواب الإمام الخوئي. ٣١

ثالثاً: إنشاء مبرة الإمام الخوئي لرعاية الأيتام.....٣٧

قائمة المحتويات ٣٩